الادب والكتب

ليس هناك من ينكر ان للادب والفن، وظيفة في الحياة.. رسالة.. يعيها، ويدرك ابعادها الكاتب الملتزم بقضية الانسان، والمؤمن بالهدف الافضل للحياة الانسانية..

فقد تراجعت مقولة الفن للفن واخلت مكانها لمدارس ومذاهب ادبية اكثر تقدما، والتزاما بالانسان، تنطلق من النظرة العلمية المتطورة لواقع الحياة البشرية ومستقبلها.

واصبح معروفا ان الادب والفن الذي لا يخدم قضية الانسان لا حياة له.. فالادب لم يعد يهدف الى المتعة الفنية الخالصة، لانه موجه للحياة والناس والمستقبل.. ولا بد ان يقدم الادب شيئا، ليرضي اذواق الناس والتعرف على اهتمامهم ومشاكلهم ومصدر معاناتهم.. في سبيل الوصول الى الحل الشامل لمشاكل الانسان.

اما الادب الذي يعمل على دغدغة عواطف الانسان واشباع ميوله البدائية، والذي يسمى - تجاوزا - ادبا، فهو ليس موجها للانسان، وانما ضد الانسان لانه يقصد الى صرفه عن مشاكله الحقيقية، ليعيش حياة زائفة مفصولا عن واقعه ومصدر معاناته. فيما يطلب من الادب ان يكون محركا للمشاعر السليمة والفكر الحاد.. وان يحفز الناس على القيام باعمال ايجابية وان يخلق لديهم الرغبة في التغيير ويساعدهم على فهم اوضاعهم وايجاد الحلول لها..

اما عن القارئ فلا بد ان يكون له دور ايجابي في تفاعله مع الاديب.. فهو يبحث دائما فيما يقدم له.. ويحاول ان يستشف ما وراء الكلمات، ليعرف ماذا اراد منه الاديب.

وهذا لا يعني ان يقدم الكاتب او الاديب وجبة جاهزة للقارئ.. فلا بد ان يكون للانسان العادي او القارئ دور في اعدادها وهضمها وليس دوره هو المتلقي دائما.. وانما يجب ان يكون متلقيا وفاعلا ايضا...

جمال شورة

قصة قصيرة

بقلم ابراهيم جوهر

قطع كثير جدا من الثوب الصغيرة يخصصها الحمل كمثال الحرية السامح في الاعالي لتمسك بالسحاب او لتربله.. يحتم صعب غريب ورهيب. يسمع هسيس الاشجار فتعود بذاكرتك الى الوراء البعيد.. البعيد، ولكنك لا تطل على مشارف الرمس السحيق فتسابك حزن شديد مشوب بالامل العظيم، وتسمع حفيف ورق الدوالي فتطرب وتشدك النغم الجرس فترقص رغما عنك وتحركك لم يلتئم بعد.

قطع كثير جدا من الثوب الصغيرة.. جذرانها من الصفيح والحديد، يعشش الروماتزم فيها ويطول، وعندما تربو اليها فانك تعيش معها الواقع بكل الامه وآماله. تتراقص فتائلها "الصلبة القوية" كل مساء.. فتدركك يعيون الغطة التي احاقت شبح اللصوص وسط كابوس الظلام الرهيب.

انحسر الليل وبدا يلملم اشلاء عتامته فتداب طلائع الصبح مستره يوم جديد.. تتاءب المخيم وهب مسرعا.. فامامه ابعاد كثيرة يسعى عليه ان يحيكها معا ليخرج بنسيجه واحدة.. الامل.. يذهب ويروح، يعمل ويستريح، همه.. نشاط.. عمل وحياة..

ومع دوران عجلة الزمن تزايد المخيم وتضاعف.. ولكن عزيمة الشباب لن تلين، فمع اشراقة كل يوم جديد يسهم اهل المخيم وسداون باراحة الاوحال شيئا فشيئا دونما كلل او ملل.. ويذهب النساء الى "عين الماء".. وسيدان باطلاق المواويل القديمة فتغني "فاطمة" وترقص "حليمة" فتدب الحماس في صدور الرجال.. وتنطلق الغنايا ودلعونا من افواههم رطبة.. ندية مثل رذاذ المطر الناعم.. ويدور شريط الذكريات الذي لا ينتهي الى الايام التي خلت.. وكفر سابا لا ترحم.. رغم حبها الكبير.. وقلبها الكبير لا ترحم، "وخالد" يعرف ذلك جيدا، لذلك ملأ الحب قلبه.. وترش في ثناياه الى الابد. لقد عرف الحب بنوعيه.. وعرف كيف يكون الناحر والمشتري في آن واحد.. وربما الى الامام خطوات وخطوات.. فراى نفسه يكبر.. يكبر ويكبر، اصبح في الاربعين، لا في السبعين.. لا بل في السبعين من عمره، وعمته الدار العلماء لا تعارفه "فاطمة" و "حليمة".. و حسين الصغيرة" كيف انت يا حسيني الصغيرة؟ اما رأت تسطرس العشق الحلبي ودمعة كثيرة كدمعة ابن حيرانا؟ آه يا عمة الدار، لقد وعدتني بان تحفظي العهد وان تصوني الوعد.. آه ثم آه.. وانا المشدود من اعلى الراس الى اخمص القدمين.. آه.. اين انت يا الله؟. منذ متى تعودت الخيانة.. آه يا وجر خاصرتي اليسرى.. الطف لا ترحم.. و "طيبا" لا تفهم العربية.. "ورفاقي يعيشون عن حب فيس للبلى" و.. ماذا افعل؟. آه يا سمع حياتي الصدفق ويا مغني الذي لا ينضب.. اين ذهبت البسمة واين ذهبت الكلمة؟ يا مناي وكل الذي اهوى.. اين..

اذكر حينما اودعتك وديعتي الصغيرة، يا عمته الدار العلماء.. كان الوقت صباحا والعصافير لما تغادر اوكارها بعد.. و "ابو العبد" يقرا القرآن وسبح الرحمن.. وقطرات الندى بلت شفاهي قطرات الندى عندما قبلتك، وذهبت.. وعندما عدت من منتصف الطريق سحرت مني عندما نقشت على الجدار بالحروف الكبيرة بضعة حروف لتخلد ذكراه الطفولة: خ.ن.ا.ل.د.. في ذلك الوقت كنا ننتظر الدافور ولما نحصل عليه بعد ومنذ ذلك الوقت لم يهطل المطر الاول ولم امرغ وجنتاي في التراب الندي.. آه يا حبي الاول والاخير.. يا بيتنا العتيق لا تلمني، فانا اذبح في اليوم مرتين.. واباع واشرى في سوق النخاسة وبصق على صوت زملائه يتحدثون عن آبائهم.. كما سمع زملاؤه في المدرسة يتحدثون عن آبائهم.. فيكمش على نفسه وينحدر الهوامرم في جسده وياخذ محراه.. ويسري في عروقه رجفة سريعة فيشعر بشعرية من نوع غريب، ودائما يتكرر الموقف.. نفس الموقف، ولكن كل شيء يدور ويتحرك..

× × ×

الناس في المدينة يروح ويجيء. و "حسين الخياط" ما زال يفضل الزاويل الطويلة منذ اكثر من ثلاثين عاما وسطر العودة.. "والدوار" يزدهي بربة العيد.. وصوت فيروز يصدح من احد المحلات التجارية الضخمة، راجس يا هوى والباعة ينادون باعلى اصواتهم.. فرح ابنك.. هدية العيد.. ريحاوي يا موز.. وتختلط الكلمات الى حد يصعب معه التمييز.. فهذا رمز اللاتمييز، فيصاب بالصداع ولا يفهم شيئا.. وحرارة موز اريحا تجذبه باحسنها.

المدينة جو مرعج.. اهلها لاهون. ومعظمهم لا يعرف الفقر.. "وخالد" يرى "الجانو" في المحلات وواجهات المحلات التجارية.. بينما هم يقراون الفاتحة والعوز في القواميس.. ولكن كل شيء يدور ويتحرك.. ولا يبقى كما هو الا.. هو.؟.

نزل المطر فانسط الاطفال كثيرا وراحوا يغنون "يا أم الغيث..". ورائحة الارض بعد نزول المطر الاول جميلة.. ولكنها في المخيم عكس ذلك.. فهي تجعل الصدور تغلي بالحنق وينصرف الناس بنزق.. وتشطح الافكار بعيدا وتحلق في الافاق.. فتدور الاشرطة الى الوراء ثم تقفز الى الامام.. "وخالد" يسمع ان لا أب له وتتلاحق الصور في مخيلته، فيعاوده الصداع ثانية. ومع الصداع والحب تنمو الورود وتتفتح الازهار.. عندها تنهمر الكلمات ساخنة كالمطر من بين اصابع البطل.

نبت وسط الماساة وتفتح كذلك. عاش بين الواح الصفيح المهترئة وتغذى من الجريد اليابس.. اخذ مكانه في الصف الطويل.. الطويل حاملا اناءه في انتظار "الاعاشة" ولبس الاسمال البالية.. ومع كل هذا احبته "سلوى" ابنة المدينة، وهذا دليل على انه يعرف الحب وان الحب ما زال يعمر قلبه الصغير الكبير. احبته "سلوى" ابنة المدينة المدبوجة بين مخيمين.. فدب الرعب في المدينة، وسرى الخبر بين اهلها سريان النار في هشيم تموز الجاف.. وتطايرت الفقاعات. وكثرت الاقاويل وتعالى الهمس.. حتى وصل اذني "خالد" كالقدر الرهيب..:

– "..سلوى احبت ابن مخيم.. سلوى احبت.. احبت.. ومن؟. ابن مخيم.. سلوى.. سلوى..".

فاخذت الكلمات مداها.: وتلاطمت داخل جدران راسه.. الى ان تداخلت وامتزجت ببعضها، فتلاشت رويدا رويدا ولكن كلمة واحدة لن تتلاشى مهما عفا عليها الزمن الرهيب.. "ابن مخيم"..

"وسلوى" كالوردة بين القمامة، نمت وترعرعت، ولكنها ابت ان تتغذى من القاذورات المتراكمة حولها هنا وهناك. افادتهم برائحتها العطرة واقوالها النيرة.. ولكنهم ظلوا يرددون "التناقض الهائل"...:

– سلوى ابنة المدينة.. تحب خالد" ابن المخيم..؟ يا للقدر.. ماذا اصاب الدنيا"..

ولم يوافقوا على زواجهما... خبر: قام "خالد" و "سلوى" بالفرار.. وعلم انهما ذهبا الى عتبة الدار العلماء.

ملحق: انجب "خالد وسلوى" مولودا وحيدا ازاح الستار عن عقول اهل المدينة..

ترفع أفكارك نيراسا وشمسا

اشعر: نضال محمود
الضفة الغربية

(في الذكرى الثانية لوفاة فؤاد نصار سكرتير الحزب الشيوعي الاردني).

(١)
"فيفا"

فيفا.. للحزب
فيفا.. للعمال، الفلاحين
وللاطفال وللابطال..
فيفا.. لشعوب الدنيا
تتحرر من ويلات العصر..
تخمد كل مواقد هذي الحرب..
فيفا.. للافكار الترسخ
في أعماق القلب..
فيفا.. للمجد المرسوم بأيدينا..
في كل خرائط هذا العالم..
للشمع الاحمر يوقد هذي الدرب

× × ×

(٢)
"اطلع يا قمرنا"

وطلع يا قمرنا وقل
وضوي الضفة الغربية
وحنا رحالك يا نصار
احنا طلاب الحريّـة

× × ×

(٣)
"المعلم"

من علم ان تسمع امي الاخبار..
ان تتحدث عن شهب تاتي
وبهـــار
من علم ان تطلب امي الخبز..
لكل الجوعي المحرومين
ان تصعق في وجه الجلاد، الظلم
تشد على ايدي الاحرار

× × ×

من علم ان ينطق طفل لم يبلغ بعد
الثامنة اسم الحزب..

*

وبقبل في احدى الكتب...
صورة لينين..

× × ×

من علمني ان ازرع هذا الوطن..
بقلبي
غير الحزب وغيرك انت..
من علمني ان امشي فوق الصعب..
واغلق كل جراحاتي
غيرك انت
من علمني ان احرج من هذي العتمة
هذا الليل الموحش..
ليل الصمت..
غير الحزب وغيرك انت..

× × ×

(٤)
ترفع افكارك
نيراسا وشمسا

يا رفيق الدرب.. ها ترفع
افكارك نيراسا وشمسا..
عهدنا ان تحمل افكارك..
نيراسا وشمسا..
ساعدي الايمن ينساني..
اذا كنت انساني
اسم من اسس هذا الحزب..
واعطاني على الايام قاموسا..
ودرسا..
اسم من بالثـــورة..
بالعمال..
قد اضحى وامسى..

يوم تابينك "حولناه" في..
الناصرة الحمراء.. عرسا..
يا رفيق العمر حولنا المآسي، امنيات
واقمنا من جديـــد..
في سماء القدس، قدسا..
اننا نرسم في ذكراك..
في كل قرانـــا..
صورة الحزب
ولينين..
قضايانا..
وشاكوشـــا..
وقوســـا...

ايلول ١٩٧٨

*

الكاتب الفلسطيني

معين جبر

تاريخ الولادة: ١٩٥٥/١١/٢٥
مكان الولادة: رفيديا - نابلس
مكان الاقامة: مخيم بلاطة
العمل: طالب في السنة الرابعة جامعة بيت لحم - تخصص رياضيات فيزياء.
تجربتك الادبية: بدأت محاولاتي الشعرية في عام ١٩٧٤ حيث كانت هذه المحاولات مرحلة اليأس والحنين الا تطورت بعد عام ١٩٧٤ الظروف القاسية التي كنا نعيشها والتي كانت تعبر عن الحياة المصيرية.
انتاجك الادبي: الى جانب هناك محاولات في مجال القصيرة والمقالة والمسرحية في "الفجر" و"الطليعة" و"الشعب" ومجلة صوت النادي" بالاضافة بعض القصائد في الخارج. ولقد بالمرتبة الاولى في القصيدة عام ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨ المهرجان الادبي الذي كان يقام جامعة بيت لحم. كما انني فزت عام ١٩٧٨ في المرتبة الاولى القصة القصيرة و المقالة، وفزت عام ١٩٧٧ في المرتبة الاولى المسرحية.
هل تفكر بنشر ديوان: الديوان موجود لكن العائق الوحيد النقود.
بمن تاثرت: لم أتاثر بكاتب بعينه الا انني اعجبت بكتاب كثيرين امثال محمود درويش، سميح القاسم ادونيس، بدر شاكر السياب، توفيق زياد، بابلونيرودا، ناظم حكمت رأيك بالحركة الادبية المحلية: في عقبات وصعوبات كثيرة الا تتطور باستمرار.
آخر كتاب قراته: الديوان الملون ترجمة الشاعر فؤاد الخشن، يحتوي على مجموعة قصائد لنيرودا بلغاريين.
رأيك في الطليعة: جريدة تعبر قضايانا الجماهيرية الحياتية.
هل لك من شيء تقوله: آمل تكون رابطة للكتاب، واشكر الشعب

الصوت والواقع

يصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، كتاب عنوانه "الصورة والواقع: كتابات سينمائية وكتابات من تاليف ابراهيم العريس وهو يضم، دراسات، وكتابات سينمائية، تتراوح بين بحث في السينما العربية، وتناول عدد من المخرجين السينمائيين العرب والاجانب، وتحليل عدد من المدارس السينمائية، التي برزت في تاريخ هذا الفن. ويحتضن الكتاب فصل، يضم معارضات، في النقد السينمائي، تتناول عددا كبيرا من الافلام، التي عرضت خلال السنوات الخمس الاخيرة.